

## دلائل الإعجاز

( إِنَّ تَلْقَانِي لَا تَرَى غَيْرِي بِنَاطِرَةٍ ... تَنْدُسَ السِّلَاحَ وَتَعْرِفُ جِبْهَةَ الْأَسَدِ ) .  
فَقَوْلُهُ : " لَا تَرَى " : فِي مَوْضِعٍ حَالٍ . وَمِثْلُهُ فِي اللَّطْفِ وَالْحُسْنِ قَوْلُ أَعْشَى هَمْدَانَ  
وَصَحْبِ عَتَّابِ بْنِ وَرْقَاءَ إِلَى أَصْبَهَانَ فَلَمْ يَحْمَدْهُ فَقَالَ - الْوَافِر - :  
( أَتَيْنَا أَصْصِيهَانَ فَهَزَلْتَنَا ... وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمٍ ) .  
( وَكَانَ سَفَاهَةً مِنِّْي وَجَهْلًا ... مَسِيرِي لَا أَسِيرُ إِلَى حَمِيمٍ ) .  
قَوْلُهُ : لَا أَسِيرُ إِلَى حَمِيمٍ . حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الَّذِي هُوَ الْيَاءُ فِي " مَسِيرِي "  
وَهُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى . فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَكَانَ سَفَاهَةً مِنِّْي وَجَهْلًا أَنْ سِرْتُ غَيْرَ سَائِرٍ  
إِلَى حَمِيمٍ وَأَنْ ذَهَبْتُ غَيْرَ مُتَوَجِّهٍ إِلَى قَرِيبٍ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ -  
الْكَامِلُ - :  
( لَوْ أَنَّ قَوْماً لَارَوْا تِيفَاعَ قَبِيلَةٍ ... دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلَتْهَا لَا أُحْجَبُ )  
.  
وَهُوَ كَثِيرٌ إِلَّا أَنْزَهُ لَا يَهْتَدِي إِلَى وَضْعِهِ بِالْمَوْضِعِ الْمَرْضِيِّ إِلَّا مَنْ كَانَ صَحِيحَ الطَّبَّاعِ .  
وَمِمَّا يَجِيءُ بِالْوَاوِ وَغَيْرِ الْوَاوِ الْمَاضِي وَهُوَ لَا يَقَعُ حَالًا إِلَّاَّ مَعَ " قَدْ " مُطَهَّرَةً أَوْ  
مُقَدَّرَةً . أَمَّا مَجِيئُهَا بِالْوَاوِ فَالْكَثِيرُ الشَّائِعُ كَقَوْلِكَ : " أَتَانِي وَقَدْ جَهَدَهُ  
السَّيْرُ " . وَأَمَّا بِغَيْرِ الْوَاوِ فَكَقَوْلِهِ - الْبَسِيطُ - :  
( مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ ... وَاللَّيْلَ قَدْ مُرَّتْ )  
عَنْهُ السَّرَابِيلُ )